أعمال ثوابها كقيام الليل

تأليف

د . محمد بن إبراهيم النعيم

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ

ردمك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعمال ثوابها كقيام الليل (١)

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ،

فإن لقيام الليل شأن عظيم عند الله عز وجل ، فأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ، ومن مزاياه أنه لا يكفر الذنوب فحسب ، وإنما ينهى صاحبه عن الوقوع في الآثام ؛ لما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : (عليكم بقيام

(١) جزء مقتطع من كتابي (**كيف تثقل ميزانك؟**) .

الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات ، ومنهاة للإثم) [٢].

وكان السلف رحمهم الله تعالى بل وأجدادنا إلى عهد قريب لا يفرطون في قيام الليل ، أما في هذا العصر فقد انقلب ليل كثير من الناس إلى نهار وسهر ، وفوتوا عليهم لذة مناجاة الله تعالى بالليل ، ووصل تفريطهم إلى ترك صلاة الفجر .

فعندما زار طاووس بن كيسان رحمه الله تعالى رجلا في السحر فقالوا : هو نائم ، قال : ما كنت أرى أن أحدا ينام في السحر [٣] ، فلو زارنا

---

(٢) رواه الترمذي (٣٥٤٩) ، وابن خزيمة (١١٣٥) ، والحاكم (١١٥٦) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (٦٢٤) .

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٦/٤) .

طاووس بن كيسان رحمه الله تعالى اليوم فماذا عساه أن يقول عنا يا ترى ؟

إن من رحمة الله عز وجل بعباده ، أنه وهبهم أعمالا يسيرة يعدل ثوابها قيام الليل ، فمن فاته قيام الليل أو عجز عنه فلا يُفوت عليه هذه الأعمال لتثقيل ميزانه ، وهذه ليست دعوة للتقاعس عن قيام الليل ، إذ لم يفهم سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى ذلك ، بل كانوا ينشطون في كل ميادين الخير .

كما أن النبي ﷺ قد دل صحابته الكرام على بعض الأعمال السهلة لمن لم يستطع مجاهدة نفسه على قيام الليل ، رغبة منه ﷺ في حثنا على فعل الخير لتكثير حسناتنا ، حيث روى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من هاله **الليل أن يكابده** ، أو بخل بالمال أن ينفقه ، أو جبن عن العدو

أن يقاتله ، فليكثر من سبحان الله وبحمده ، فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل)[٤] .

والأحاديث التي سأوردها إنما هي فضائل أعمال ثوابها كقيام الليل ، أهداها لنا رسولنا ﷺ لزيادة حسناتنا وتثقيل ميزاننا ، فحري بنا العمل بها والتي من أهمها :

(١) أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : قال رَسُول اللَّهِ ﷺ : (مَنْ صلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٧٧٩٥)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره (١٥٤١).

نِصْفَ لَيْلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ) (٥) .

لذلك ينبغي الحرص على أداء الفرائض في المساجد جماعة ، وأن لا نفوتها البتة لعظم أجرها ، خصوصا العشاء والفجر ، فهما أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو يعلمون ما فيهما من أجر لأتوهما ولو حبوا كما أخبر بذلك النبي ﷺ ، ومن ثوابهما أن لكل واحد منهما ثواب قيام نصف ليلة .

(٢) أداء أربع ركعات قبل صلاة الظهر

عن أبي صالح رحمه الله تعالى مرفوعا مرسلا أن النبي ﷺ قال : (أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ

---

(٥) رواه الإمام مالك (٣٧١) ، وأحمد –الفتح الرباني- (١٦٨/٥) ، ومسلم (٦٥٦) ، والترمذي (٢٢١) ، وأبو داود واللفظ له (٥٥٥) ، والدارمي (١٢٢٤) .

يَعْدِلْنَ بِصَلاَةِ السَّحَرِ) [٦] .

ومن مزايا هذه الركعات الأربع أنها تُفتح لها أبواب السماء ، لما رواه أبو أيوب الأنصاري ﷺ أن النبي ﷺ قال : (أربع قبل الظهر تفتح لهن أبواب السماء) [٧] .

ولهذا كان النبي ﷺ يحرص كل الحرص على أداء هذه الركعات ، وإذا فاتته لأي ظرف طارئ قضاها بعد الفريضة ولا يتركها ، حيث روت عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان إذا لم يُصلِّ أربعا

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩٤٠) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٣١) .

(٧) رواه أبو داود (٣١٢٨) ، والترمذي في الشمائل ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (٥٨٥)

قبل الظهر ، صلاهن بعدها [٨] ، وفي رواية أخرى قالت : كان إذا فاته الأربع قبل الظهر صلاها بعد الظهر [٩] .

ولذلك من فاته صلاة الأربع ركعات ، أو لم يتمكن من أدائها لظروف عمله ؛ مثل بعض المعلمين فلا حرج من قضائها بعد انتهاء عمله ورجوعه إلى منزله .

قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى : وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَنِ الَّتِي قَبْلَ الْفَرَائِضِ ، وَعَلَى امْتِدَادِ وَقْتِهَا إِلَى آخِرِ وَقْتِ الْفَرِيضَةِ ، وَذَلِكَ لأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ أَوْقَاتُهَا تَخْرُجُ

---

(٨) رواه الترمذي (٤٢٦) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣٥٠) .

(٩) رواه البيهقي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٥٩) .

بِفِعْلِ الْفَرَائِضِ لَكَانَ فِعْلُهَا بَعْدَهَا قَضَاءً وَكَانَتْ مُقَدَّمَةً عَلَى فِعْلِ سُنَّةِ الظُّهْرِ ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ أَنَّهَا تُفْعَلُ بَعْدَ رَكْعَتَيْ الظُّهْرِ، ذَكَرَ مَعْنَى ذَلِكَ الْعِرَاقِيُّ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ . اهـ [١٠] .

(٣) أداء صلاة التراويح كلها مع الإمام

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغفاري ﵁ قَالَ : صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنْ الشَّهْرِ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَتْ السَّادِسَةُ لَمْ يَقُمْ بِنَا ، فَلَمَّا كَانَتْ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَّلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَالَ : فَقَالَ : (إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا

---

(١٠) جامع الترمذي لأبي عيسى الترمذي (ح ٤٢٦) .

صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ) (١١)
.

وهذا أمر ينبه عليه كثير من أئمة المساجد في رمضان ، فتراهم يحثون المصلين على أداء صلاة التراويح كاملة مع الإمام ، ولكن البعض يتقاعس عن هذه الشعيرة التي أصبحت تميز شهر رمضان عن بقية الشهور ، وقد قال عنها النبي ﷺ : (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (١٢).

---

(١١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (١١/٥) ، وأبو داود واللفظ له (١٣٧٥) ، والترمذي (٨٠٦) ، والنسائي (١٣٦٤) ، وابن ماجه (١٣٢٧) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٥) .

(١٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٩/٢٢٠) ، والبخاري (٣٧) ، ومسلم (٧٥٩) ، والترمذي (٨٠٨) ، والنسائي (١٦٠٢) ، وأبو داود (١٣٧١) .

وكذلك الحال مع ليلة القدر ؛ فقيامها يفضل على قيام ألف شهر ، لقوله عز وجل ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ، فالعجب كل العجب ممن يفرط في هذه الليلة العظيمة .

(٤) قراءة مئة آية في الليل

عَنْ تَمِيمٍ الداريّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ) (١٣) .

وقراءة مئة آية أمر سهل لن يقتطع من وقتك أكثر من عشر دقائق ، ويمكن أن تدرك هذا الفضل إن كان وقتك ضيقا بقراءة أول أربع صفحات من

(١٣) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني- (١١/١٨) ، والدارمي (٣٤٥٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٨) .

سورة الصافات مثلا ، أو قراءة سورة القلم والحاقة .

وإذا فاتك قراءتها بالليل فاقضها ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر ، ولا تكسل عنها ، تدرك ثوابها بإذن الله تعالى ؛ لما رواه عمر بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ) (١٤) .

قال المباركفوري رحمه الله تعالى معلقا على حديث عمر بن الخطاب ﷺ : وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ اتِّخَاذِ وِرْدٍ فِي اللَّيْلِ ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّةِ قَضَائِهِ إِذَا فَاتَ لِنَوْمٍ أَوْ لِعُذْرٍ مِنْ الأَعْذَارِ ، وَأَنَّ مَنْ

---

(١٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٢٩/١٨) ، ومسلم واللفظ له (٧٤٧) ، والترمذي (٥٨١) ، والنسائي (١٧٩٠) ، وأبو داود (١٣١٣) ، وابن ماجه (١٣٤٣) ، والدارمي (١٤٧٧) .

فَعَلَهُ مَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ إِلَى صَلاةِ الظُّهْرِ ، كَانَ كَمَنْ فَعَلَهُ فِي اللَّيْلِ ، وَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنْ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً اهـ (١٥) .

ولعل هذا الحديث يستحثك على أن يكون لك ورد يومي من القرآن خصوصا بالليل .

ألا تعلم بأن النبي ﷺ حثنا على قراءة عشر آيات على الأقل بالليل كي لا نكتب من الغافلين؟

فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من قام بعشر

---

(١٥) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٨٥/٣ ح ٥٨١) .

آيات لم يُكتب من الغافلين ، ومن قام بمئة آية كُتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين) [(١٦)] .

فهل نحرص على قراءة كتاب الله عز وجل؟ ينبغي أن لا يكون ختمنا له مقتصرا على شهر رمضان فحسب ، وإنما يكون ذلك طوال العام .

ولعل الحرص على قراءة مئة آية يوميا للحصول على ثواب قيام ليلة انطلاقة مباركة لحثنا على ملازمة كتاب الله عز وجل .

(٥) قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في

(١٦) رواه أبو داود اللفظ له (١٣٩٨) ، وابن حبان (٢٥٧٢) ، وابن خزيمة (١١٤٤) ، والدارمي (٣٤٤٤) ، والحاكم (٢٠٤١) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن صحيح (٦٣٩) .

الليل

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) [١٧] .

قال النووي رحمه الله تعالى : قِيل : مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَام اللَّيْل ، وَقِيلَ : مِنْ الشَّيْطَان، وَقِيلَ : مِنْ الآفَات، وَيَحْتَمِل مِنْ الْجَمِيع اهـ [١٨] .

وأيَّد ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الرأي قائلا : وَعَلَى هَذَا فَأَقُول : يَجُوز أَنْ يُرَاد جَمِيع مَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَم ، وَالْوَجْه الأَوَّل ورد صَرِيحًا مِنْ

---

(١٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٩٩/١٨) ، والبخاري واللفظ له (٥٠١٠) ، ومسلم (٨٠٧) ، والترمذي (٢٨٨١) ، وأبو داود (١٣٩٧) ، وابن ماجه (١٣٦٩) ، والدارمي (١٤٨٧) .

(١٨) صحيح مسلم بشرح النووي (٣٤٠/٦ ح ٨٠٧) .

طَرِيق عَاصِم عَنْ عَلْقَمَة عَنْ أَبِي مَسْعُود رَفَعَهُ : "مَنْ قَرَأَ خَاتِمَة الْبَقَرَة أَجْزَأَتْ عَنْهُ قِيَام لَيْلَة" اهـ [١٩] .

إن قراءة هاتين الآيتين أمر سهل جدا ومعظم الناس يحفظونهما ولله الحمد ، فحري بالمسلم المحافظة على قراءتها كل ليلة ، ولا ينبغي الاقتصار على ذلك لسهولته وترك بقية الأعمال الأخرى التي ثوابها كقيام الليل ؛ لأن المؤمن هدفه جمع أكبر قدر ممكن من الحسنات ، كما أنه لا يدري أي العمل سيُقبل منه .

قال عبد الله بن عمير رحمه الله تعالى : لا تقنعن لنفسك باليسير من الأمر في طاعة الله عز وجل كعمل المهين الدنيء ، ولكن اجتهد فعل

---

(١٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٦٧٣/٨ ح ٥٠١٠) .

الحريص الحفي اهـ [٢٠] .

(٦) حسن الخلق

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ) [٢١] .

قال أبو الطيب محمد شمس الدين آبادي رحمه الله تعالى : وَإِنَّمَا أُعْطِيَ صَاحِب الْخُلُق الْحَسَن هَذَا الْفَضْل الْعَظِيم ؛ لِأَنَّ الصَّائِم وَالْمُصَلِّي فِي اللَّيْل

(٢٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٣/٣٥٤) .

(٢١) رواه الإمام مالك (١٦٧٥) ، وأحمد واللفظ له –الفتح الرباني- (٧٦/١٩) ، وأبو داود (٤٧٩٨) ، وابن حبان (٤٨٠) ، والحاكم (١٩٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٠) .

يُجَاهِدَانِ أَنْفُسهمَا فِي مُخَالَفَة حَظّهمَا ، وَأَمَّا مَنْ يُحْسِن خُلُقه مَعَ النَّاس مَعَ تَبَايُن طَبَائِعهمْ وَأَخْلَاقهمْ ، فَكَأَنَّهُ يُجَاهِد نُفُوسًا كَثِيرَة ، فَأَدْرَكَ مَا أَدْرَكَهُ الصَّائِم الْقَائِم فَاسْتَوَيَا فِي الدَّرَجَة ، بَلْ رُبَّمَا زَادَ اهـ [٢٢] .

وحسن الخلق يكون بتحسين المعاملة مع الناس وكف الأذى عنهم .

إن المرء لم يُعط بعد الإيمان شيئا خيرا من خلق حسن ، ولقد كان النبي ﷺ يسأل ربه عز وجل أحسن الأخلاق ، حيث روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال : (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم

(٢٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي (١٣/١٥٤ ح ٤٧٩٨) .

اهدني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، وقني سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق ، لا يقي سيئها إلا أنت) (٢٣) .

وكذلك يفعل ﷺ كلما نَظَرَ في المِرآة ، حيث روى ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول اللّه ﷺ إذا نظر في المرآة قال : (اللهم كما حسنت خَلْقِي فحسن خُلُقِي) (٢٤) .

وصاحب الخلق الحسن من أحب الناس إلى

---

(٢٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (١٨١/٣) ، ومسلم (٧٧١) ، والترمذي (٣٤٢١) ، والنسائي واللفظ له (٨٩٧) ، وأبو داود (٧٦٠) ، والدارمي (١٢٣٨) ، وابن خزيمة (٤٦٢) ، والبيهقي (٢١٧٢) ، وأبو يعلى (٢٨٥) .

(٢٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٢٨١/١٤) ، وابن حبان (٩٥٩) ، وأبو يعلى (٥٠٧٥) ، والطيالسي واللفظ له (٣٧٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٧) .

رسول الله ﷺ وأقربهم إليه مجلسا يوم القيامة ، روى لنا ذلك جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إن من أحبكم إلي ، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة ؛ أحاسنكم أخلاقا) (٢٥) .

وسيجعل الله عز وجل لصاحب الخلق الحسن قصرا في أعلى الجنة ؛ لعظم ثوابه وتكريما له ؛ لما رواه أبو أُمَامَةَ الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أنا زَعِيمٌ ببيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك الْمِرَاءَ وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا ، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسَّنَ

---

(٢٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (١٣/٢٣) ، والترمذي واللفظ له (٢٠١٨) ، والطبراني في الكبير (١٠٤٢٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٢) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٤٩) .

خُلُقَهُ) [٢٦] .

وينبغي أن لا يكون حسن خلقك مقصورا على الأباعد من الناس فقط وتنسى أقرب الناس إليك ، وإنما أن يمتد أيضا إلى والديك وأفراد أسرتك ، فبعض الناس تراه مرحا وسيع الصدر ودمث الأخلاق مع الناس ولكنه على خلاف ذلك مع أهله وأولاده .

(٧) السعي في خدمة الأرملة والمسكين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ ؛ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

---

(٢٦) رواه أبو داود واللفظ له (٤٨٠٠) ، والبيهقي (٢٠٩٦٥) ، والطبراني في الكبير (٧٤٨٨) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٤) .

اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ) [٢٧] .

ويمكن أن تكسب هذا الثواب الجزيل ، لو سعيت في خدمة فقير ، فقدمت أوراقه لجمعية خيرية مثلا ليدرسوا حالته ويعطوه حاجته .

كما يمكن أن تكسب هذا الثواب العظيم ، لو سعيت في خدمة أرملة ، وهي التي مات عنها زوجها ، فتقضي حوائجها ، وهذا ليس بالأمر العسير ، لأنك لو فتشت في أهل قرابتك ستجد البعض ممن مات عنها زوجها من عمة أو خالة أو جدة ، فبخدمتها وشراء حاجياتها تكسب ثواب الجهاد أو قيام الليل .

---

(٢٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٥٥/١٩) ، والبخاري واللفظ له (٥٣٥٣) ، ومسلم (٢٩٨٢) ، والترمذي (١٩٦٩) ، والنسائي (٢٥٧٧) ، وابن ماجه (٢١٤٠) ، وابن حبان (٤٢٤٥) ، والبيهقي (١٢٤٤٤) .

(٨) المحافظة على بعض آداب الجمعة

عن أوْس بْن أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ ﵁ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : (مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا) [٢٨] .

فخطوة واحدة إلى الجمعة ممن أدى هذه الآداب لا يعدل ثوابها قيام ليلة أو أسبوع أو شهر ، وإنما يعدل سنة كاملة ، فتأمل في عظم هذا الثواب .

وهذه الآداب تتمثل في الاغتسال ليوم الجمعة

---

(٢٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٥١/٦) ، والترمذي (٤٩٦) ، وأبو داود واللفظ له (٣٤٥) ، والنسائي (١٣٨١) ، وابن ماجه (١٠٨٧) ، والدارمي (١٥٤٧) ، والحاكم (١٠٤١) ، وابن خزيمة (١٧٥٨) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٥) .

والتبكير والمشي إليها ، والدنو من الإمام ، وعدم الابتعاد إلى الصفوف الأخيرة ، وحسن الاستماع للخطبة ، وعدم العبث واللغو .

ولنعلم أن أي عبث أثناء الخطبة يُعدُّ لغوا ، ومن لغا فلا جمعة له ، فمن مس الحصى فقد لغا ، ومن قال صه فقد لغا : أي من قال لصاحبه أو ابنه الصغير : اسكت فقد لغا ، ومن عبث بسبحته أو جواله أو بأي شيء أثناء الخطبة فقد لغا .

فلا ينبغي التفريط بآداب الجمعة البتة كي لا تخسر هذا الثواب العظيم الذي سيثقل ميزانك كثيرا ، ويمنحك ثواب قيام سنوات كثيرة .

(٩) رباط يوم وليلة في سبيل الله عز وجل

روى سلمان الفارسي ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر

وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأُجري عليه رزقه ، وأمِنَ الفتَّان) [٢٩] ، والفتَّان هو فتنة القبر .

(١٠) أن تنوي قيام الليل قبل النوم

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ ، يرفعه إلى النبي ﷺ قَالَ : (مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ) [٣٠] .

أرأيت أهمية النية وأنها تجري مجرى العمل ؟

لذلك ندرك خطورة من ينام وهو لا ينوي أداء صلاة

---

(٢٩) رواه الإمام البخاري (٢٨٩٢) ، ومسلم واللفظ له (١٩١٣) ، والنسائي (٣١٦٨) .

(٣٠) رواه النسائي (١٧٨٧) ، وابن ماجه (١٣٤٤) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٤١) .

الفجر في وقتها ، وإنما تراه يضبط المنبه على وقت العمل أو المدرسة ، فهذا إنسان مصر على ارتكاب كبيرة من الكبائر ، فلو مات عليها ساءت خاتمته عياذا بالله .

أما من نوى قيام الفجر وبذل أسباب ذلك ثم لم يقم ، فلا لوم عليه ؛ لأنه ليس في النوم تفريط ، وإنما التفريط في اليقظة .

(١١) أن تُعلِّم غيرك الأعمال التي ثوابها كقيام الليل

فإن تعليمك الناس للأعمال التي ثوابها كقيام الليل وسيلة أخرى تنال بها ثواب قيام الليل ، فالدال على الخير كفاعله ، فكن داعية خير وانشر هذه المعلومات تكسب ثوابا بعدد من تعلم منك وعَمِلَ به .

تم الكتاب بحمد الله تعالى

وكتبه أبو عمر
٨/٦/١٤٣٠هـ
الأحساء ٣١٩٨٢
ص . ب . ١١٥٣
malnoaim@kfu.edu.sa

جدول المحتويات

كتب للمؤلف :

(١) كيف تطيل عمرك الإنتاجي ؟
(٢) كيف ترفع درجتك في الجنة ؟
(٣) كيف تحظى بدعاء النبي ﷺ ؟
(٤) كيف تنجو من كرب الصراط ؟
(٥) أمنيات الموتى .
(٦) كيف تملك قصورا في الجنة ؟
(٧) أعمال ثوابها كقيام الليل .
(٨) كيف تثقل ميزانك ؟
(٩) كيف تفتح أبواب السماء ؟ (تحت الطبع)